

أضواء البيان

@ 4 شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ { قالوا : طهر كذبه . لأن الشجر لا ينبت بالأرض اليابسة ، فكيف ينبت في أصل النار) كما تقدم في البقرة . .
ويؤيد ما ذكرنا من كونها رؤيا عين يقظة قوله تعالى هنا : { لِنُذِرِيَهُ مِنْ
آيَاتِنَا } ، وقوله { مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ
رَبِّهِ الْكُبْرَى } . وما زعمه بعض أهل العلم من أن الرؤيا لا تطلق بهذا اللفظ لغة
إلا على رؤيا المنام ، مردود . بل التحقيق : أن لفظ الرؤيا يطلق في لغة العرب على رؤية
العين يقظة أيضا . ومنه قول الراعي وهو عربي قح : لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ
الْكُبْرَى { . وما زعمه بعض أهل العلم من أن الرؤيا لا تطلق بهذا اللفظ لغة إلا على
رؤيا المنام ، مردود . بل التحقيق : أن لفظ الرؤيا يطلق في لغة العرب على رؤية العين
يقظة أيضا . ومنه قول الراعي وهو عربي قح : % (فكبر للرؤيا وهش فؤاده % وبشّر
نفسا كان قبل يلومها) % .

فإنه يعني رؤية صائد بعينه . ومنه أيضا قول أبي الطيب : ورؤياك أحلى في العيون من
الغمض .

قال صاحب اللسان . .

وزعم بعض أهل العلم : أن المراد بالرؤيا في قوله تعالى : { وَمَا جَعَلْنَاهَا
الرُّءْيَا السَّعْيَ أَرَيْتَ إِذَا نَادَاكَ } ، رؤيا منام ، وأنها هي المذكورة في قوله تعالى : {
لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ اللَّهِ رَسُولَهُ الرَّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَتَذَخَّلُنَّ الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ } . . . والحق الأول . .

وركوبه صلى الله عليه وسلم على البراق يدل على أن الإسراء بجسمه . لأن الروح ليس من شأنه
الركوب على الدواب كما هو معروف ، وعلى كل حال : .

فقد تواترت الأحاديث الصحيحة عنه : (أنه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ،
وأنه عرج به من المسجد الأقصى حتى جاوز السماوات السبع) . .

وقد دلت الأحاديث المذكورة على أن الإسراء والمعراج كليهما بجسمه وروحه ، يقظة لا مناما
، كما دلت على ذلك أيضا الآيات التي ذكرنا . .

وعلى ذلك من يعتد به من أهل السنة والجماعة ، فلا عبرة بمن أنكر ذلك من الملحدين .

وما ثبت في الصحيحين من طريق شريك عن أنس رضي الله عنه : أن الإسراء